



دنيا الأطفال

34

ظاكرة الجميل

بقلم : ا. جليل الحبيب عبد القصور
بريشة : ا. عبد الشافي سميد
إشراف : ا. حمدي مصطفى

المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

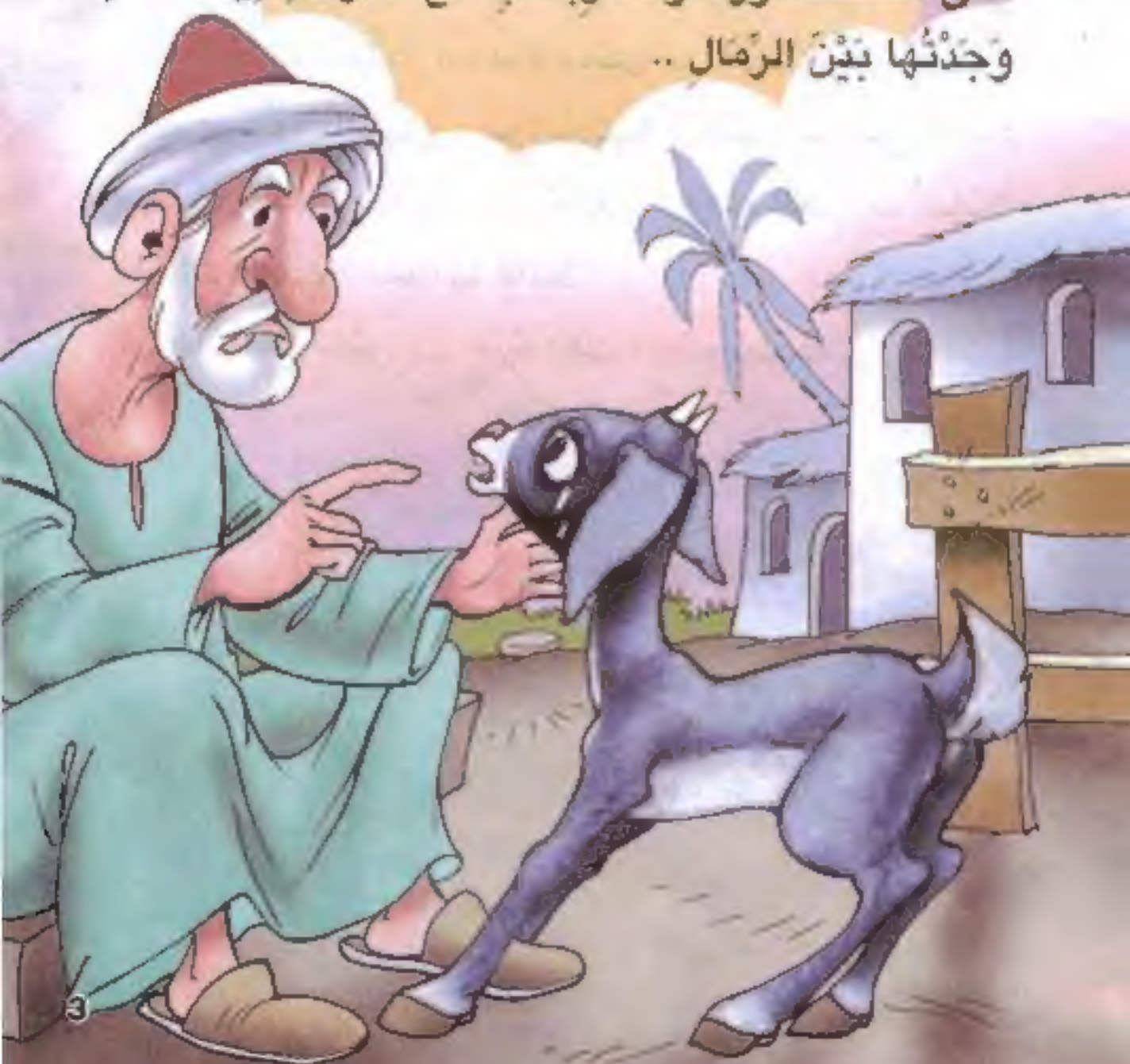
طرابلس - ليبيا - 2000
الطبعة الأولى

1- ناكرة الجميل

كَانَ لِلْجَدِّ عَذْرَاءُ جَمِيلَةٌ .. وَكَانَ الْجَدُّ يُرْسِلُ
عَذْرَتَهُ مَعَ رَاعٍ إِلَى الْمُرْعَى كُلَّ يَوْمٍ .. وَكَانَ
الرَّاعِي يَأْخُذُ الْعَذْرَاءَ إِلَى أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي
الْمُرْعَى ، فَيَأْكُلُ حَتَّى تَشْبَعَ مِنَ الْعُشْبِ الْغَضِّ
الطَّرِي ، فَيَأْخُذُهَا الرَّاعِي إِلَى مَوْرِدِ الْمَاءِ
لِيَشْرَبَ حَتَّى تَرْتَوِيَ .. ثُمَّ يَعُودُ بِهَا
إِلَى دَارِ الْجَدِّ مَعَ الْغُرُوبِ ..



وَذَاتَ مَسَاءٍ سَأَلَ الْجَدُّ عَنزَتَهُ قَائِلًا :
- هَلْ أَكَلْتَ جَيِّدًا يَا عَزِيزَتِي الْعَنْزَةُ ؟ هَلْ شَرِبْتَ حَتَّى
ارْتَوَيْتِ ؟
فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْعَنْزَةُ قَائِلَةً :
- لَمْ أَكُلْ سِوَى أَغْوَادٍ مِنَ الْعُشْبِ الْجَافِ وَجَدْتُهَا
عَلَى الصُّخُورِ ، وَشَرِبْتُ بِضْعَ قَطْرَاتٍ مِنَ الْمَاءِ
وَجَدْتُهَا بَيْنَ الرَّمَالِ ..



فغضب الجد غضباً شديداً وطرده الراعى ..
 وفي اليوم التالى أرسل العنزة مع الجدة إلى
 المرعى ، فأخذتها الجدة إلى أفضل مكان فى
 المرعى ، فظلت العنزة تأكل من العشب الغض
 الطرى طول النهار ، ثم قادتها الجدة إلى نبع الماء
 الصافى فشربت حتى ارتوت .. ومع الغروب عادت
 بها إلى الجد ، فسألها قائلاً :
 - هل أكلت حتى شبعت ، وشربت حتى ارتويت ؟



فَقَالَتِ الْعَنْزَةُ : مَا أَكَلْتُ سِوَى أَغْوَادٍ مِنَ الْعُشْبِ
الْجَافِ ، وَمَا شَرِبْتُ سِوَى قَطْرَاتٍ مِنْ بَيْنِ الرَّمَالِ ..
فَغَضِبَ الْجَدُّ غَضَبًا شَدِيدًا مِنَ الْجَدَّةِ ..
وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَخَذَ الْجَدُّ الْعَنْزَةَ بِنَفْسِهِ إِلَى
الْمَرْعَى ، وَأَطْلَقَهَا فِي أَفْضَلِ مَكَانٍ لِتَأْكُلَ مِنَ الْعُشْبِ
الْغُضِّ الطَّرِيِّ ، فَآكَلَتْ حَتَّى شَبِعَتْ .. ثُمَّ قَادَهَا إِلَى

نَبْعِ الْمَاءِ الصَّافِي ،

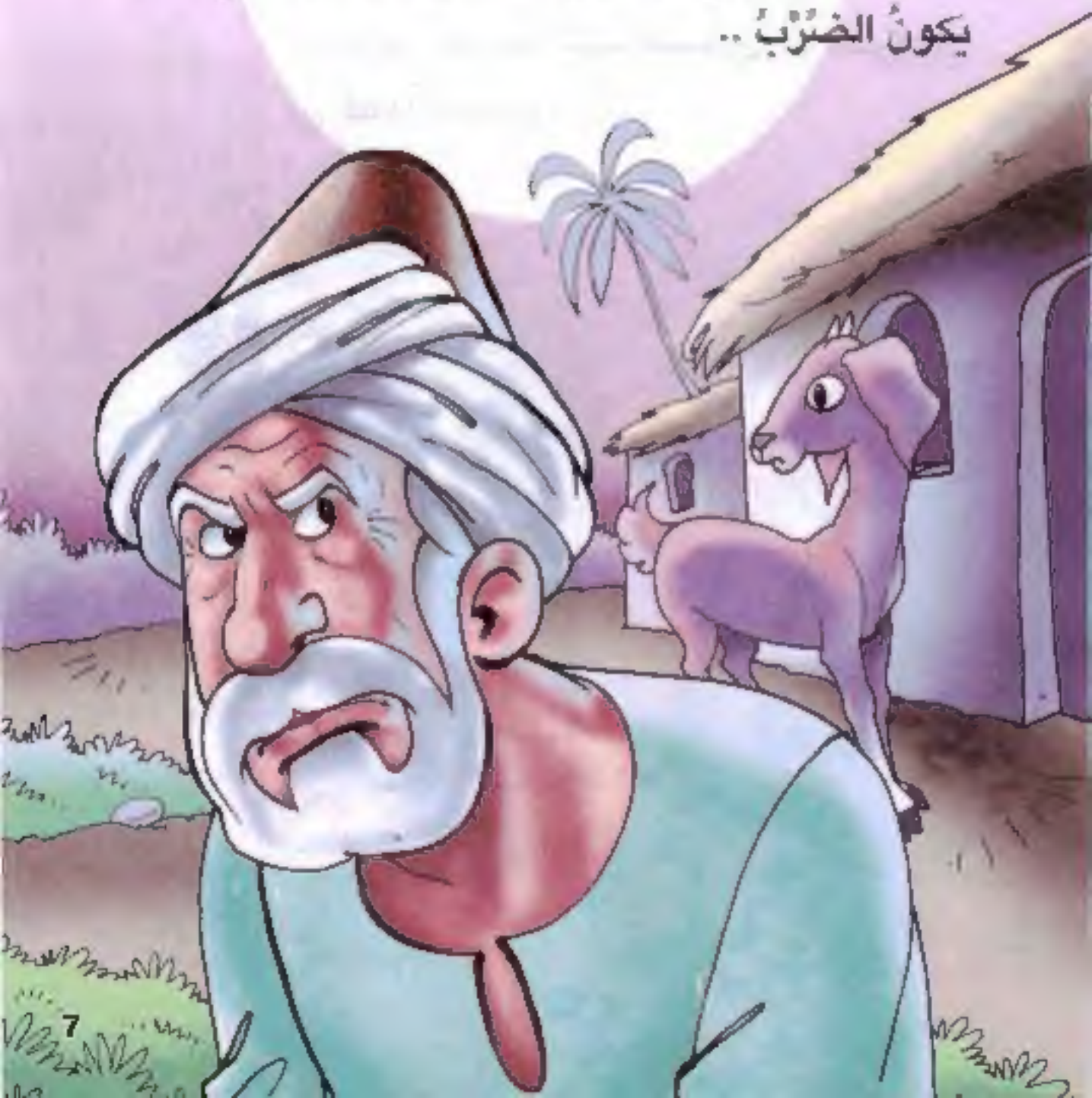
فَشَرِبَتْ حَتَّى ارْتَوَتْ ..



وَمَعَ الْغُرُوبِ عَادَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَسَأَلَهَا قَائِلًا :
- لَا بُدَّ أَنَّكَ أَكَلْتَ الْيَوْمَ مِنَ الْعُشْبِ الْغَضِّ الطَّرِيقَ
حَتَّى شَبِعْتَ ، وَشَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ ، حَتَّى ارْتَوَيْتَ ١٩
فَقَالَتِ الْعَنَزَةُ الْجَاهِدَةُ نَاكِرَةً الْمَعْرُوفَ :
- لَمْ أَكُلْ سِوَى بَضْعِ أَغْوَادٍ مِنَ الْعُشْبِ الْجَفَاءِ ، وَمَا
شَرِبْتُ سِوَى بَضْعِ قَطَرَاتٍ مِنْ بَيْنِ الرَّمَالِ ..



فَغَضِبَ الْجَدُّ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَصَاحَ :
- هَكَذَا آيَتُهَا الْعَنْزَةُ الْمَاكِرَةُ النَّاكِرَةُ لِلْجَمِيلِ ! لَقَدْ
جَعَلْتَنِي أَطْرُدُ الرَّاعِي الطَّيِّبَ ظَلَمًا ، وَجَعَلْتَنِي أَثُورُ
فِي وَجْهِ الْجَدَّةِ الطَّيِّبَةِ .. لِأَضْرِبَكَ حَتَّى لَا تَعُودِي إِلَى
الْجَحُودِ وَتُكَرَّانِ الْجَمِيلِ .. انْتظِرِي وَسَوْفَ أُرِيكَ كَيْفَ
يَكُونُ الضَّرْبُ ..



وَذَهَبَ الْجَدُّ يَبْحَثُ عَنْ عَصَاةٍ ، فَأَيْتَهَرَتْ الْعَنْزَةُ
الْفُرْصَةَ ، وَفَرَّتْ هَارِبَةً مِنَ الْبَيْتِ ، وَظَلَّتْ تَجْرِي حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى الْغَابَةِ فَاخْتَبَأَتْ فِي بَيْتِ الْأَرْنَبِ النُّطَاطِ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَ الْأَرْنَبُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَسَمِعَ صَوْتَ
الْعَنْزَةِ مِنَ الدَّخْلِ وَهِيَ تَقُولُ :
- أَسْنَانِي حَادَةٌ كَالسَّكِّينِ ، وَقُرُونِي
قَاتِلَةٌ كَالْحَرْبَةِ ..



فَخَافَ الْأَرْنَبُ النِّطَاطَ وَظَلَّ يَجْرِي
وَيَجْزِي ، حَتَّى ابْتَعَدَ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ ..
ثُمَّ جَلَسَ يَبْكِي ، فَرَأَاهُ الذِّئْبُ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ
بُكَائِهِ ، فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- غَوْلٌ مَهُولٌ يَحْتَلُّ بَيْتِي ..
فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ :
- أَنَا سَأَطْرُدُهُ .. تَعَالَ مَعِي ..



وَتَوَجَّهَ الاثْنَانِ إِلَى بَيْتِ الْأَرْنَبِ ، وَسَمِعَ الذَّنْبُ
الْعَنْزَةَ تُرَدِّدُ :

- أَسْنَانِي حَادَّةٌ كَالسَّكِّينِ ، وَقُرُونِي قَاتِلَةٌ كَالْحَرْبَةِ ..
فَخَافَ الذَّنْبُ وَهَرَبَ ..

وَحَدَّثَتْ نَفْسُ الشَّيْءِ مَعَ الدُّبِّ وَالذَّنْبِ
وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ ، حَيْثُ هَرَبَ الْجَمِيعُ
لَدَى سَمَاعِ صَوْتِ الْعَنْزَةِ .. وَجَلَسَ الْأَرْنَبُ
يَبْكِي عَلَى بَيْتِهِ الَّذِي احْتَلَّهُ ذَلِكَ الْغُولُ
الْمَهُولُ ..



ورأته النحلة الطنانة ، فسألته عما أصابه ، فحكى

لها ما حدث ..

فقالت النحلة :

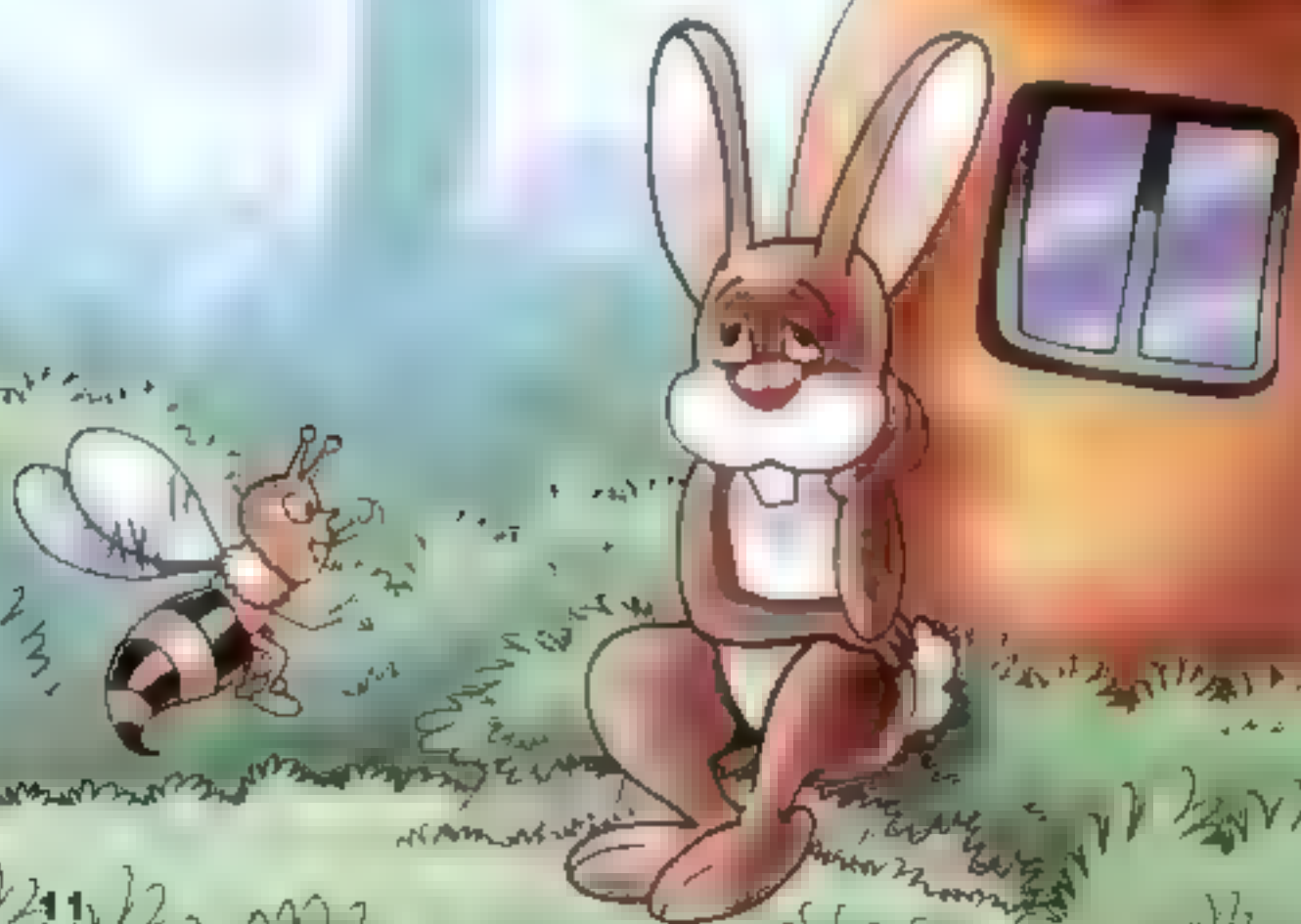
- اطمئني أيها الأرنب النطاط ، سوف اطرُد ذلك

الغول ..

فقال الأرنب متعجباً :

- ماذا تقولين أيُّها النحلة الطنانة ؟

إنه غول وليس ذبابة !



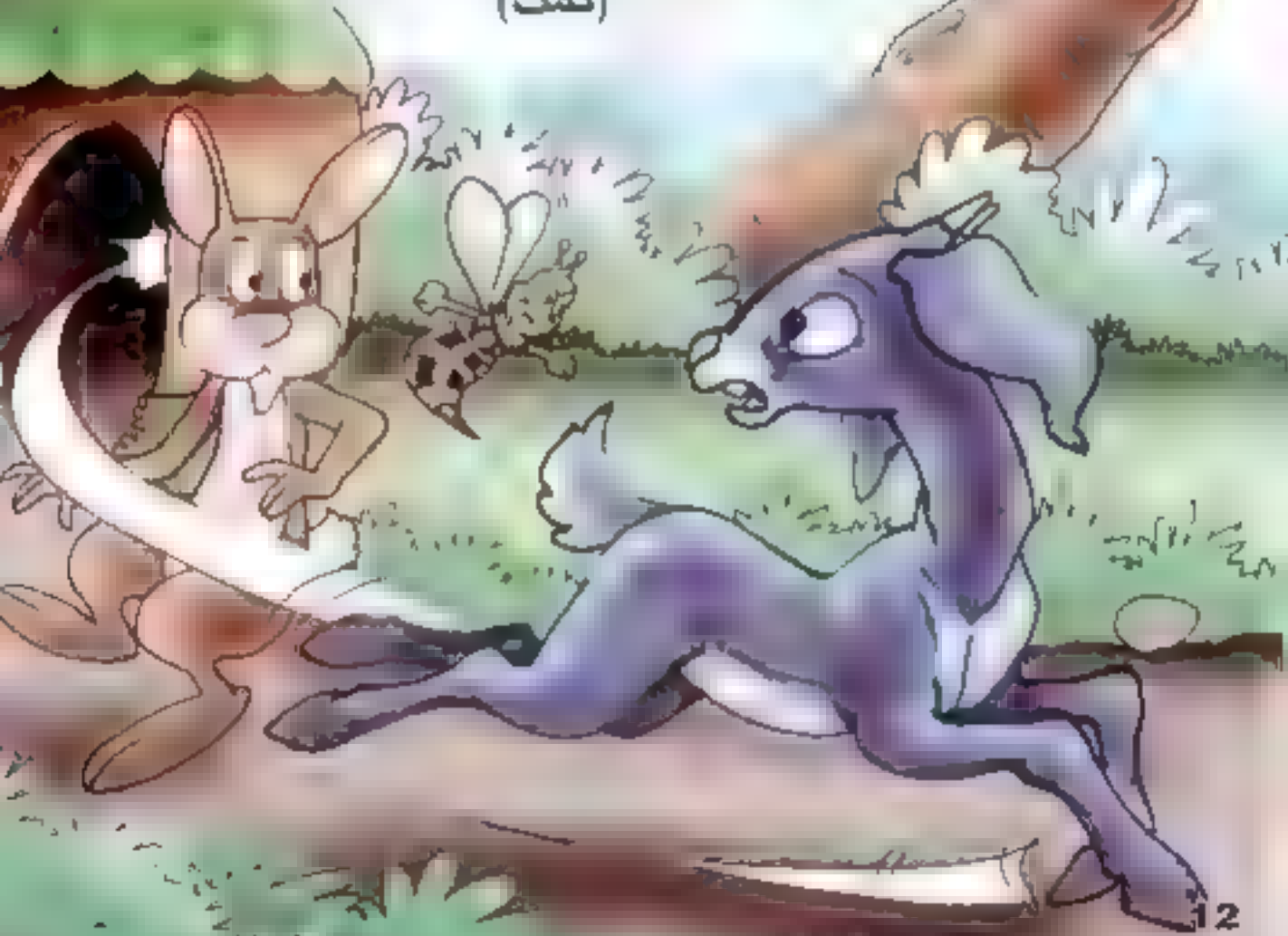
فَقَالَتِ النَّحْلَةُ :

- سَوْفَ تَرَى حَالًا .

وَطَارَتِ النَّحْلَةُ دَاخِلَ بَيْتِ الْأَرْنَبِ ، فَرَاخَتْ قَطِرُنُ
وَتَلَسَّعُ الْعُذْرَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِجِسْمِهَا حَتَّى أَدْمَتْهَا ،
فَهَرَبَتِ الْعُذْرَةُ عَائِدَةً إِلَى بَيْتِ الْجَدِّ . وَاعْتَذَرَتْ عَنْ
كَذِبِهَا وَتُكْرَانِهَا لِلْمَعْرُوفِ ..

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتُ لَمْ تَعُدْ إِلَى الْكَذْبِ ..

(تَمَّتْ)



2- الذئب في جلد الحمل

حاول الذئب أخْثَر من مَرَّة أن يَتْبَعَ قَطِيعَ
الأغْنَام ، لَكِنْ الرَّاعِي الَّتِيظَ كَانَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ ، فَلَمْ
يُمْكِنِ الذَّئْبُ مِنَ الاقْتِرَابِ مِنَ الْأغْنَام ..
وَفَكَّرَ الذَّئْبُ فِي حِيلَةٍ يَفْتَرِسُ بِهَا الْأغْنَامَ ، دُونَ أَنْ
يَرَاهُ الرَّاعِي ..

وَهَذَاهُ تَفْكِيرُهُ إِلَى التَّنَكُّرِ فِي جِلْدِ حَمَلٍ ، فَذَهَبَ
إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَى جِلْدَ حَمَلٍ ،
ثُمَّ ارْتَدَاهُ ، وَنَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْمِرَاةِ ،



فَجَدَ أَنَّهُ يَشْبَهُ الْحَمَلَ تَمَامَ الشَّبهِ ، فَضَحِكَ

وَقَالَ :

- الآن صِرتُ أَشْبَهُ الْحَمَلَ تَمَامَ الشَّبهِ ،

رَأَى الرَّاعِي ، فَسَوَّفَ يَنْخَدِعُ بِمَظْهَرِي ،

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنِي وَبَيْنَ خِرَافِهِ ..

وَيَتَوَجَّهُ الذِّئْبُ إِلَى الْمَرْعَى ، حَيْثُ كَانَتْ تَرْعَى

أَغْنَامُ الرَّاعِي ، فَيُنْدَسُ بَيْنَهُمَا ، دُونَ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ

أَنَّهُ الذِّئْبُ ..

الذِّئْبُ نَفْسَهُ قَائِلًا :

وَيَمْنَى



- فِي الْمَسَاءِ عِنْدَمَا يَقُودُنَا الرَّاعِي الْعَافِلُ إِلَى حَظِيرَةِ
الْأَغْنَامِ ، وَيَغْلِقُهَا عَلَيْنَا ، سَنَافْتَمَكَّنُ مِنْ اقْتِرَاسِ جَمِيعِ
الْخِرَافِ ، دُونَ أَنْ يَرَانِي الرَّاعِي ..
وَفِي الْمَسَاءِ قَادَ الرَّاعِي أَغْنَامَهُ
إِلَى الْحَظِيرَةِ ، وَأَغْلَقَ بَابَ الْحَظِيرَةِ عَلَيْهَا ..
وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّاعِي بَيْتَهُ وَجَدَ ضَيْوُفًا
فِي اسْتِظَارِهِ ، فَرَحَّبَ بِهِمْ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
الْحَظِيرَةِ ، لِيُحْضِرَ حِمْلًا يَذْبَحُهُ لِعَشَائِهِمْ ..
وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ الذِّئْبُ يَفْقَرُ عَالِيًا ، مُسْتَعِدًّا
لِلْإِنْقِضَانِ عَلَى أَوْلَى ضَحَايَاهُ ، فَلَمَّا رَأَهُ الرَّاعِي



قَالَ فِي نَفْسِهِ :

- هَذَا الْحَمْلُ الْمُشَاكِسُ ، يَجِبُ أَنْ أُمْسِكَ بِهِ وَأَذْبَحَهُ ،
حَتَّى لَا يَزْعَجَ بَقِيَّةَ الْأَغْنَامِ ..

وَأُمْسِكَ الرَّاعِي بِالذَّنْبِ ، فَذْبَحَهُ ، وَعِنْدَمَا سَلَخَهُ
وَجَدَهُ ذَنْبًا مُتَنَكِّرًا فِي جِلْدِ حَمَلٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى أَنَّهُ
جَاءَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَتِمَّكَنَ الذَّنْبُ
الْغَادِرُ مِنْ اقْتِرَاسِ أَغْنَامِهِ ..

وهذا الذَّنْبُ الْخَائِبُ يَصْدُقُ
عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلُ :

(قَدْ يَسْتَخْفِي الشَّرِيرُ ،
لَكِنْ اسْتَخْفَاءَهُ لَا يَطُولُ كَثِيرًا) .

(تَمَّتْ)

الكتاب القادم :

وسام الشجاعة